

ستقبل سفير جمهورية إيران الإسلامية في العراق الاتحادي (الربيع وزير) إقليم كردستان يستقبل وزير الصناعة والمعادن والتجارة في جمهورية إيران الإسلامية والوفد المرافق له (الربيع) بيجيرفان بارزاني يعبر عن شكره لجميع الشخصيات

الرئيسية | اخبار سياسيه | دوليه و اقليميه | اراء | كردستان | شوؤن البلاد | رياضة | الأخيرة | ثقافه | مجتمع | اخرى

مقالات اخرى للكاتب

فيصل لعبيي

- الفنان عيسى صنّ والابداع..
- الافكار والمخيلة وراء التكرار في..

طالب مكي الفنان الذي تحدى الصمت

عدد القراءات: 46 المؤلف: فيصل لعبيي تاريخ النشر: الثلاثاء 10-11-2011



عندما دخلت معهد الفنون الجميلة، ببغداد عام 1964، سمعت عن الفنان (طالب مكي). كأبرز طلاب الفنان الكبير (جواد سليم). لم أره شخصياً، ولم أر له عملاً فنياً إلا بعد أن عرض (جماعة المجددين) معرضهم الأول، عام 1966 حيث شارك فيه الفنان طالب مكي بتمثال من البرونز على ما أظن. لوجه شخص مربع الشكل، عيناه على شكل دوائر وأنفه على شكل خط مستقيم وخالي من الضمير، وتتخلل مساحة سطح الوجه جزو وخطوط أفقية مختلفة.

هذا أول لقاء لي بقن طالب مكي، دون أن أتقنه شخصياً، تابعته بعد ذلك على صفحات مجلة (العاملون في النفط)، من خلال تخطيطاته القوية والسريعة الحركة. مخطط متمكن وجريء، ممأ.

ومع وجودنا في المعهد، كنا نسمع الإطراء الذي يسيغ على طالب مكي من قبل طلبة القسم المسائي وبعض أساتذة القسم النهاري، لكنني حظيت بمقابله شخصياً عندما بدأنا العمل في إنشاء مجلة (مجلتي)، هناك كان طالب يلحظه وعظامه ولا أقول شحمه، لأنه كان نحيفاً وطويل القامة، فهو اطولنا قاماً واكبرنا سنأً، هناك كان العمل معه في منتهى البروعة، نكات، مقالب، وزعل ثم رضى، وصال ودلال وغيرها من مفارقات العمل في الصحافة وخاصة صحافة الطفل وتحت جو من الريية ببعض العاملين - المزعجين -

كان طالب جاداً في عمله ومخلصاً له وشديد الحرص على مستواه تنفيذ أعمال الرسامين الذين يقبلون في المجلة، وكم مرة رأيت يطلب من اخيه اديب ان يعيد رسم هذا المشهد او ذلك، كي تبدو القصة اكثر جاذبية ومعقولية ايضاً، كان حرصه هذا يدفعنا، نحن الذين عملنا سوية كزملاء وفريق عمل متجانس، الى التعلم منه - هنا اتكلم عن نفسي شخصياً - فقد كنت اراقب عمله وحرصه ودقة رسومي، كي أضف الى ما عندي من أشغال، بعض تلك الجوانب التي تتحلّى بها رسوم طالب، مع ان رسومي عادة لاتشبه في طريقة رسمها رسوم طالب الواقعية، فقد كنت مهتماً بشخصية (نبهان)، التي عرفت بها، وهي شخصية كاريكاتيرية، إستمدت معظم ملامحها من شخصية (السندباد) التي كان يرسمها الفنان المصري الكبير (حسين بيكار)، في مجلة (السندباد) الخاصة بالأطفال أيضاً، وقبل صدور مجلة (سمير) الشهيرة.

لكن طالب النشط والمتحرك في مجال الرسم الصحفي، كان مع الأسف قليل الإنتاج في مجال العرض التشكيلي وإقامة المعارض، مع ان الكثير من اعماله المرسومة للصحافة يمكن تحويلها الى اعمال تملك كل مواصفات اللوحة الجديرة بالتعليق على جدران البيوت ومالات العرض.

كان من أبرز جماعة المجددين، لكنه اقلهم إنتاجاً، وهذا ينطبق على العديد من الفنانين المهمين في العراق، حيث نجد ان أكثرية هؤلاء لاتتعهدن بمعارضهم الشخصية أمام يد الواحدة ولم يتعرف عليهم الجمهور كما ينبغي، مع ان العديد من الذين هم أقل أهمية وموهبة منهم، قد تجاوز معظمهم في معارضهم الشخصية العشرين معرضاً.

هل العبارة في المعارض أو عددها؟ طبعاً لا، لكن كثرة المعارض تجعلك في الواجهة وتحظى بجمهور وذوافة من مختلف الفئات العمرية والطبقية، وهذا امر هام في عصر تحول العمل الفني الى سلعة تجارية يمتاز، فالفن اليوم قد تحول الى بضاعة ولها اسواق ومزادات ودور عرض للبيع وليس للفرجة فقط وقسم من دور العرض عليك ان تدخلها من خلال دفعك لرسوم الدخول، مثل المتاحف والمعارض الخاصة التي تقيمها الدول الأوروبية في متاحفها الشهيرة.

أين دليل أعمال الفنان صلاح جواد أو الفنان وليد شيت مثلاً لماذا لم يفكر احد بأرشفة أعمال هؤلاء وغيرهم، وكيف يمكن للدارس ان يكتب عن طالب مكي او نعمان هادي وغيرهما وهو لا يملك أكثر من ثلاثة صور أو أربعة عن كل منهما؟

هناك فنانون، ربما - وأقول ربما - قد ساهموا في تغييب نتاجاتهم عن الساحة الفنية بأنفسهم، وطالب مكي واحد منهم، إذ كان باستطاعته أن يطبع له دليلاً يحوي معظم ما قام بتنفيذه من اعمال، إن لم تكن كلها، لكن السؤال هو: هل صور طالب مكي او صلاح جواد قد مورث كلها، او هل يعرفان هما بالذات مصير بعضهما؟

أعتقد ان من المفروض على دور النشر عندنا، والمؤسسات الحكومية المختصة، ان تقوم بهذا الدور، وهو دور مهم وضروري وواجب وطني حقيقي، لا يختلف عن واجب حماية الآثار والتراث المعرفي لمجتمعنا العراقي المعاصر.

هناك فنانون لم يسمع بهم احد، كالفنان هادي الصقر، الذي كان شاغل الدنيا وماليه الناس في بصره الستينات!!! وأين الفنان عبد الله الشيخ وأين أعماله في المتحف العراقي؟ * وكذلك الفنان حسن شويل، أحد أبرز فناني السبعينات الذي غادرتنا الى فرنسا، ثم إيطاليا واختفى هناك.

* يعيش الفنان عبد الله الشيخ، اليوم في المملكة العربية السعودية، وهو فنان معروف هناك وله معارض عديدة في منطقة الخليج وغيرها.

أين أعمال الفنان فائق حسين الهامة؟ وأعمال الفنان إبراهيم زاير؟ لماذا لا يطبع الفنان وليد شيت دليلاً لأعماله؟ كي يستطيع الباحثون من متابعة أجيال الفن في عراقنا.

هناك العديد من الأسئلة المحرقة والجديرة بالإجابة، نحن في حاجة لتناولها بحرص ومسؤولية.

هل فكر المسؤولون عندنا في ضم مجموعة من الأعمال الحديثة للفنانين: صلاح جواد، نعمان هادي، مهدي مطشر، أرشاد كاكافيان، كاويان محمود، غسان فيضي، عفيفة لعبيي، سليم عبد الله، مكي حسين، آزاد ناته كلبي، بهاد الدين أحمد، رسمي كاظم، بشير مهدي، جبر علوان، محمد فرادي، سعد علي، قاسم الساعدي، علي عشاق، مالك المالكي، جودت حسيب، كاظم الداخيل، عبد الإله النعز، والعشرات من امثالهم، المنتشرين في أسواق العالم المختلفة؟

أعود لطالب مكي، هذا الفنان الجدير بالرعاية والدعم، فهو طاقة هامة وأصيله وتملك كل ما يجعلها ترفندا بأجمل الأعمال الفنية، فيما لو توفرت له إمكانيات العمل والإنتاج وجو الإهتمام والرعاية الضرورية، وبعض الحماسة الذاتية طبعاً.